المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد الواحد والعشرون/ تشرين الأول 2023

التجديد الإسلامي في فكر المجاهد السيد محمد عبدالله الحسن قائد حركة الدراويش في الصومال*.

Islamic Renewal in the Thought of the MujahidSayyid Muhammad Abdullah Al-Hassan, Leader of the Dervish Movement in Somalia.

محمد عمر أحمد، باحث وأكاديمي صومالي، يشغل حاليا منصب قاض بالمحكمة العليا بالصومال الاتحادية.

الملخَّص

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الفكر التجديدي الإسلامي لدى حركة الدراويش إحدى الحركات المناهضة للاستعمار الغربي في منطقة القرن الإفريقي في مطلع القرن العشرين، وعلى قائدها السيد محمد عبد الله الحسن الذي يعتبر مصلحا دينيا أثرت حركته وآراؤه الدينية في نمط التدين وفي الفكر، وخلقت يقظة وصحوة لدى طوائف كبيرة من الشعب المسلم في القرن الإفريقي على وجه الخصوص، ولكن الدولة الصومالية – وكذلك أغلب الدراسات حوله – حرصت على إظهاره بطلا قوميا فقط، متجاهلا لمضامين الإسلامية الإصلاحية للحركة التي قادها، وهو ما تهدف الدراسة إلى إبرازه.

*- محمد عمر أحمد، باحث وأكاديمي صومالي، يشغل حاليا منصب قاض بالمحكمة العليا بالصومال الاتحادية.

مصطلح (التجديد) استخدم في هذه الدراسة كمرادف للإصلاح الديني الذي يتم عادة في فترات الجمود في الحركة العلمية والسياسية، مما يعطل حركة الأمة عن مواكبة العصر وحل المشكلات التي تعرض سبيلها، وفي رأي الباحث فإن التجديد الإسلامي لا يقتصر على التعمق العلمي وإصدار الفتاوى، بل قد يأخذ صورا شتى مثل القيام بأعمال الجهاد، وإحياء العزة في النفوس.

ولم تغفل الدراسة عن الإشارة إلى أهم المؤثرات الفكرية التي صنعت السيد محمد عبد الله حسن، من بينها تنشئته الدينية القوية، وانتماؤه إلى تلك الطريقة الصالحية الأحمدية التي تحمل بعض الميول السلفية الحنبلية بالإضافة إلى رحلاته المتعددة التي شملت بلاد الحجاز وفسلطين على ما ذكر، حيث وقف على حركات المقاومة التي تشكلت في أجزاء من العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر، وتعرَّف على بعض قادتها واطلع على أنشطتها وأساليب إدارتها للنضال.

أما ملامح التجديد في فكر السيد فقد تمثلت في الإصلاح العقدي بنبذ البدع المنافية لصحيح الدين، وتشجيع الحركة العلمية، وإحياء فريضة الجهاد ضد المستعمر، وتطبيق الشريعة الإسلامية وتنمية معارفها، ورفع الوعي بالهوية الثقافية وتشكيل المناعة ضد أفكار التغريب، والبحث عن دولة قوية تتمتع باستقلال سياسي.

واستخدم الباحث في معالجة هذه الدراسة مجموعة من المراجع العربية والأجنبية ومقابلات مع شخصيات علمية مطلعة.

كلمات مفتاحية: السيد محمد عبد الله الحسن، حركة الدراويش، الصالحية ، الأحمدية، التجديد الإسلامي.

Abstract

This study seeks to shed light on the Islamic renewal thought of the Dervish movement, one of the anti-colonial movements in the Horn of Africa at the beginning of the twentieth century, and on its leader, Mr. Muhammad Abdullah Al-Hassan, who is considered a religious reformer

whose movement and religious views influenced the pattern of religiosity and thought, and created a vigilance And the awakening of large sects of the Muslim people in the Horn of Africa in particular, but the Somali state – as well as most studies about it – was keen to show him as a national hero only, while ignoring the reformist Islamic contents of the movement he led, which the study aims to highlight.

The term (renewal) was used in this study as a synonym for religious reform, which is usually carried out during periods of stagnation in the scientific and political movement, which hinders the movement of the nation from keeping pace with the times and solving the problems that present its path. It may take various forms, such as carrying out acts of jihad, and reviving pride in the soul.

The study did not neglect to point out the most important intellectual influences that made Sayyid Muhammad Abdullah Hassan, among them his strong religious upbringing, and his affiliation with that SalhiaAhmadiyyasufi order, which bears some HanbaliSalafi tendencies, in addition to his

multiple trips that included the countries of the Hijaz and Palestine, as mentioned, where he stood on The resistance movements that formed in parts of the Islamic world in the nineteenth century, get acquainted with some of their leaders and familiarized with their activities and methods.

As for the features of renewal in the thought of Sayyid Muhammad, they were manifested in the creedal reform by rejecting heresies that contradict the true religion, encouraging the scientific movement, reviving the duty of jihad against the colonizer, applying Islamic Sharia and developing its knowledge, raising awareness of cultural identity and forming immunity against the ideas of Westernization, and the search for a strong state that enjoys political independence.

In addressing this study, the researcher used a set of Arabic and foreign references and interviews with well-informed scholarly personalities.

Keywords:Sayyid Muhammad Abdullah Al-Hassan, the Dervish movement, Saalihiyya, Ahmadiyya Sufi order, Islamic renewal.

مقدمة:

يعالج هذا البحث قضية التجديد الإسلامي في فكر السيد محمد عبد الله الحسن قائد حركة الدراويش[1]، وهو الشخصية التي لا مراء في أهمية الدور الذي لعبته في المقاومة ضد المستعمر الأجنبي في الصومال، وتوحيده لأجزاء كبيرة من الصومال تحت قيادته، مما جعله باعث النهضة القومية الحديثة للصوماليين.

فهذه الدراسة تسعى إلى إبراز هذا الجانب الذي أغفلته معظم الدراسات التي تناولت تاريخ الدراويش ، مما أدى إلى أنّ عامة الشعب الصومالي يجهل المضامين الفكرية لحركة السيد محمد عبد الله حسن بل سبب ازدواجية يعيشها الشباب الصومالي وهو ما لاحظه د. حسن مكي في كتابه (السياسات الثقافية في الصومال الكبير، قرن إفريقيا (1887-1986م)) إذ يرى أن أجهزة الإعلام الصومالية رغم أنها تجتهد في ترديد اسم المجاهد محمد عبد الله الحسن، وتعرِض المقرراتُ الدِّراسية طرفا من سيرته باعتباره بطلا قوميا وباعثا للنهضة الصومالية، وإن إحياء ذكراه ضروري من أجل نفخ الروح في الكرامة الوطنية، والعزة... ولكن عمليا فإن الدولة تتنكب خطى السيد محمد عبد الله الحسن ، فبينما الراية التي رفعها السيد راية القومية الإسلامية ويتوق لجمع شتات المسلمين في القرن الإفريقي، فإن الراية المرفوعة اليوم هي راية الوطنية العلمانية.. وقد خافت السلطات من أن تصبح سيرة المجاهد زادا فكريا وسياسيا للحركات الإسلامية الناشئة التي تتغذى بالمفاهيم الإسلامية والميراث الذي خلفه السيد محمد عبد الله ،كما أن تمجيد أفكاره الإصلاحية يعني ضمنيا إدانة لرموز الطريقة القادرية ، وللفكر الصوفي السائد في الصومال[2].

أما مصطلح (التجديد) فقد استخدم في هذه الدراسة كمرادف للإصلاح والإحياء، فعملية التجديد ما هي إلا صوت أو أصوات مدوية تنبعث من داخل الأمة يفتح عينهم على مواضع الثغرات التي يجب سدها، وتنفخ فيه روح العزة واستعلاء الإيمان ، وتنفض عنهم غبار الجمود المعرفي الذي يعطل حركة الأمة عن مواكبة العصر وحل مشكلاته المتدفقة ،وتشحذ عزيمة أبناء الإسلام التي عراها الفشل ، وهذا يعني أن التجديد يأخذ صورا شتى ، وأن المجدد يمكن أن ينصب عمله على الجانب العسكري والجهادي أو يكون الغالب على نشاطه[3]. وليس بالضرورة أن يكون يكون مفتيا بارزا أو علامة كثير التصنيف في العلوم الإسلامية. وكان الجيزاني المشهور بعرب فقيه صاحب كتاب (فتوح الحبشة) نعت الإمام المجاهد في بلاد الحبشة أحمد بن إبراهيم الغازي (الأشول) بأنه كان أحد المجددين حيث يقول" منهم من يجدده – أي الإسلام- بنشر العلوم في الآفاق، ومنهم من يجدده بضرب السيف لذوي الشقاق والنفاق، ومنهم من يجدده بحسن السياسة والدراية "[4].

ولا شك أن السيد محمد عبد الله الحسن هو وارث جهاده وطريقته، وابن منطقته، وقد استحق هذه المنقبة لكثرة نفعه، وخلود آثاره، وانتشار خبره، فالمتفق عليه أن السيد شخصية شديدة التأثير في التاريخ الصومالي المعاصر...

وقبل الدخول في بيان الدور التجديدي الإصلاحي للسيد محمد عبد الله حسن من الأهمية بمكان إلقاء بعض الضوء على جانب من نشأته وأطوار حياته والمؤثرات المحلية والعالمية التي صنعت شخصيته.

نبذة عن السيد محمد عبد الله

هو محمد عبد الله حسن نور ،ولد في موضع قريب من مدينة بوهودلي يدعى "سَعما ديقو" ***Sa' ma deqo*** على بعد 170ميلا جنوب الشرق من بربرة في أبريل عام 1856م وكان جده الشيخ حسن شيخ نور من الأجادين انتقل إلى أرض الطلبهنتا وتزوج منهم، وفي سن السابعة من عمره بدأ بدراسة القرآن الكريم، وأتم حفظه قبل بلوغه العاشرة وأصبح مساعدا لمعلم القرآن، وفي السنوات التالية من عمره قرر تكريس حياته للدين بهمة ومثابرة، وفاز بلقب " شيخ" لعلمه وورعه ولما يكمل العشرين من عمره وكان يحب مجالسة العلماء، وأخذ عن كثير منهم العلم والأدب. وفي سن العشرين غادر قريته وزار مدن هرر ومقديشو وكانت مركز علمية شهيرة آنذاك ، وسافر كذلك إلى نيروبي والسودان، وفي عام 1891 ورجع إلى بلاد أخواله، وتزوج من امرأة من نفس قبيلته الأجادين، وبعد ثلاث سنوات عزم الشيخ محمد الرحلة إلى الحج بصحبة 13 شيخا من رفاقه، وقضى سنة في بلاد الحجاز وأثناء ذلك قيل إنه زار فلسطين[5]، وأثناء وجوده في مكة التقى بشيخه محمد صالح السوداني وتأثر بطريقته، ثم رجع إلى الصومال، وهو يعتزم إحياء الروح الدينية في شعبه ، ويبشر بآرائه والطريقة التي اقتنع بها، واستقر في بربرة 1895م وتزوج بها زوجته الثانية، عارض مضغ القات والتنباك ودعا إلى التمسك بالعقائد الإسلامية والتزام شعائر الإسلام والرجوع إلى عهود السلف الصالح في فهم الدين، ونجح في ضم قليل من الأنصار إلى طريقته.

وبسبب مضايقات من حكام المحمية، ومعارضة شيوخ الطرق القادرية لمشروعه الإصلاحي أدت إلى إغلاق مسجد الصالحية في بربرة انتقل بعد ذلك إلى مضارب أخواله وأسس مركزا للطريقة الصالحية، محذرا من النشاط التنصيري الذي بدأ ينتشر داخل المحمية البريطانية، وفي 1 سبتمبر 1899 تلقى القنصل البريطاني في محمية أرض الصومال رسالة من السيد يتهمه فيها باضطهاد الصوماليين ومن هنا اعتبره القنصل متمردا وأقنع حكومته بتجريد قوات لمحاربته ومن معه من الدراويش. تطورت تلك المعارك إلى سجال دموي وسلسلة من المعارك والمنازلات، تثور ثم تهدأ ، وقد أنشأ السيد لنفسه إمارة قوية، وأسس مدنا وقلاعا ما زالت من أهم المعالم التراثية في الصومال،وكبد بريطانيا خسائر في الرجال والمال، ولم تدخر وسعا في توجيه الحملات الحربية لقمعه ولكنها لم تنجح في مسعاها إلا بالدسائس والرشوة ثم باستخدام أسطولها الجوي الرابض في عدن بعد عشرين عاما من الكفاح ، وأخيرا وافته المنية في موضع يسمى (إيمي)***Iimay*** داخل أراضي الصومال الغربي في 21 ديسيمبر عام 1921م[6].

بعد حياة مليئة بالحيوية والنشاط ، وبعد القيام بواجب الدفاع عن حياض الأمة بما لديه من أسباب ، لقي السيد محمد عبد الله حسن ربّه ،-رحمه الله – وكانت آخر كلماته : لا حياة لكم بدون وحدة # احذروا الخونة وحاربوا

المستعمرين، فوفاته كانت مصيبة حلت بالصومال، وانطفأ المصباح المضيء، وانتقلت من عهد الحرية إلى عهد العبودية[7]. وهكذا، اعتبر السيد محمد رمزا مثاليا، وأبا للقومية الصومالية ، ومصدرا للإلهام لحركات التحرر التي جاءت بعده.

المؤثرات الفكرية لدى السيد محمد عبد الله حسن

من النظر إلى سجل حياته وآرائه نجد أن من أهم المؤثرات على شخصية السيد محمد عبد الله حسن تنشئته الدينية القوية، وانتماؤه إلى تلك الطريقة الصالحية- الأحمدية التي تحمل بعض الميول السلفية الحنبلية مثلها مثل السنوسية لمعارضتها بشدة فكرة زيارة القبور على أمل الحصول على الوساطة أو البركات[8]. بالإضافة إلى رحلاته المتعددة التي شملت شرق إفريقيا والسودان، وبلاد الحجاز وفسلطين على ماذكر، حيث فتح عينه على حركات المقاومة التي تشكلت في أطراف العالم الإسلامي وتعرف على بعض قادتها، ومنها ثورة أحمد عرابي في فترة (1879- 1882م) وحركة المهدي في السودان [توفي في 22 يونيو 1885م ولكن الحركة استمرت حتى 1899م بقيادة خليفته عبد الله التعايشي]، ومن أشد هذه المؤثرات احتلال الاستعمار البريطاني لعدن القريبة من شمال الصومال عام 1839 ثم تغلغلها لشمال الصومال منذ يوليو1884 حيث استطاع الميجور هنتر البريطاني عقد معاهد مع قبيلة هبر أول (إحدى بطون قبيلة الإسحاق القاطنة شمال الصومال)، وما يفرضه على الشعب من إتاوات التي يمكن أن تتطور إلى جحيم لا يطاق، ومن تلك المحفزات الممارسات الاستفزازية التي تمثلت بنشر المسيحية داخل الأراضي الصومالية.

1. الطريقة الصالحية

تنسب إلى محمد بن صالح، وهو ابن أخ إبرهيم الرشيد أحد تلاميذ أحمد بن إدريس مؤسس الطريقة الأحمدية، وقد توفي محمد بن صالح عام 1919م. وأتباع الطريقة الصالحية برزوا بقوة في الإقليم الشمالي من الصومال ،كما كان لهم وجود أيضا في الإقليم الجنوبي، ولهم حكمة سياسة وحكمة لا توجد في غيرهم[9] وتشارك الصالحية الطريقة الأحمدية التي تفرعت منها ومعظم الحركات الصوفية التي مستها يد الإصلاح مطالبتها بإحياء الشريعة والرجوع إلى الكتاب والسنة ورفض بناء القباب والمزارات باعتبارها وسيلة إلى الشرك بالله العظيم في العبادة ، وتنقية التصوف مما علق به أي الدعوة إلى التصوف المنضبط بالوحيين وإجماع الأمة، كما تميزت الصالحية بالنزعة الجهادية والدعوة إلى بناء الدولة وإقامتها عبر الجهاد كما فعل السيد محمد عبد الله حسن مؤسس حركة الدراويش وأبو الكفاح الوطني ضد الاستعمار في أوائل القرن العشرين، والشدة على محاربة الاستعمار[10].

وانتمى الشيخ الصومالي محمد عبد الحسن لهذه الحركة الإصلاحية المتشددة، وتحت رايتها طور حملة لتحرير بلاده من سيطرة الكفرة[11].وفي ذلك العصر كان التصوّف يمثل أسلوب التدين الشائع، وكان الانتماء إلى طريقة دينية

"موضة" ينجذب إليها كل طالب خير، وكان فيها الروح وروح التآخي والخروج من شرنقة العصبيات الضيقة ،وتؤهل لصاحبه أن يصير عالميا .

2. رحلة السيد محمد إلى الحجاز

الذي لا خلاف فيه أن السيد محمد قائد الدراويش قضى فترة في بلاد الحجاز بعد أن قصدها لأداء فريضة الحج وعمره إذ ذاك خمسا وعشرين سنة، وقد استكمل بعض دراساته على أيدي كبار العلماء في الحرمين الشريفين، وفي مكة التقى بالشيخ محمد صالح السوداني شيخ الطريقة الصالحية فنقل إليه أخبار محمد أحمد المهدي وجهاده ضد الظلم والاستبداد والتغلغل الاستعماري في السودان، وسمع أخبار عرابي في مصر، وغيرها من الثورات العربية والإسلامية علما بأن العالم الإسلامي آنذاك كان يشهد مرحلة جديدة من المقاومة منذ دخول نابليون في مصر 1798م، وقد أخذت الثورات الإسلامية ضد المستعمر تشتعل في كل مكان.

وكان الحجاز آنذاك في ولاية الدولة العثمانية وإدارتها، وكان أشراف مكة يتبوؤن منصب الإمارة كنوَّاب عن السلاطين العثمانيين، وقد كان الحرمان الشريفان- لاسيما المدينة المنوَّرة على صاحبها الصلاة والسلام- اللذان يجمعان في أيام الحج في رحابهما كلَّ عام صفوة أصحاب العقول النيِّرة والقلوب الصافية، يتهافتون عليهما تهافت الفراش على النور؛ مركزا دائما لعلم الحديث الشريف، حيث يلتقي طلاب العلم وهواته من كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي.

وثمة حقيقة ذات شأن ، وهي أن العصر الذي يولد فيه الإنسان، والعالم الذي يعاصره، المجتمع الإنساني الذي يعيش فيه، هو كالنهر الجاري، تتصل كل موجة فيه بالموجة الأخرى، وتتسق معها، فلا يمكن لأجل ذلك أن يبقى بلد مهما كان نائيا، يعيش في عزلة عن سائر العالم- غير متأثر بالأحداث الخطيرة، والثورات العظيمة ، والقوى المتحاربة، والحركات المؤثرة القوية التي تجري في بلدان العالم الأخرى، لاسيما إذا كان مركز هذه الأحداث والوقائع ، والثورات والتطورات، بلدا يشاركه في العقيدة والمذهب والمشرب، ويجاوره في المكان ، ولذلك فلا يجوز للمؤرخ البصير في هذه الدراسة أن يقتصر على بلاده وحدها.

كان من الميسور لمن يقيم بها أن يستعرض العالم الإسلامي كلَّه ويدرسه روحيا وعلميا، وخلقيا واجتماعيا، ومدنيا وسياسيا، وأن يقدر بسهولة رقي البلدان الإسلامية والعربية، وازدهارها، أو سقوطها وانحطاطها من هذه النواحي كلها، ويطلع على مختلف رجالها وشخصياتها ونوابغها، وحركاتها، ودعواتها الإصلاحية، وما يُبذل فيها من جهود بناءة ومثمرة، وما تحاك فيها وتبيَّت من مؤامرات مفسدة مدمِّرة.

بل كان من الممكن أن يجس نبض العالم الإسلامي ويقدر سيره، ويسمع خفقات قلبه، ومن اللازم أن إماما كالسيد محمد عبد الله الحسن في ألمعيته، وتوقد ذكائه، ولوعة قلبه وتوجعه، يكون قد استفاد من كل ذلك، وتأثر به، واستخدمه في توسيع نطاق فكره وبُعد نظره، وآفاقية دعوته وفلسفته ومنهجه[12]

ملامح التجديد عند السيد محمد عبد الله حسن

1- الإصلاح العقدي بنبذ البدع المنافية لصحيح الدين

اعتبر بعض من كتب عن الطرق الصوفية في المجتمع الصومالي الطريقته الصالحية، طريقة متشددة تجاه الطرق الصوفية الأخرى، نظرا لأن السيد محمد عبد الله حسن وجه انتقادا للطرق الصوفية الأخرى بشدة، وحسب المؤرخ أ.م. لويس فإن ساحة الطرق الصوفية في الصومال منذ القرن التاسع عشر الميلادي شهدت تأثيرات كثيرة من أهمها التأثير الوهابي القادم من الجزيرة العربية، وأشار إلى أن السيد محمد عبد الله حسن انتقد بشدة الطرق التقليدية المحلية ونمطها الديني الذي يعتمد على البركة، مع ملاحظة أن السيد نفسه من الناحية العملية ظل يتعامل مع شيخه محمد صالح باعتباره وليا، وقد ألف السيد قصيدة شهيرة يثني فيها شيخه محمد صالح ويعدد مناقبه باعتباره من أولياء الله الكرام[13]ولعلَّ طبيعة الدولة الجهادية لا تسمح بازدهار التصوف، لأن التصوف يقوم على التساهل والتسامح ويسمح بتعدد المدارس الفكرية والفقهية والعقائدية، والدولة الجهادية تقوم على الوحدة الفكرية والالتزام والانضباط لتأمين فكرة الدولة[14]. وأشار مؤرخ غربي آخر أن أتباع الطريقة القادرية تعرضوا لنقد مرير من خصومهم- يقصد الطريقة الصالحية- بسبب عادة الوساطة من خلال الشيوخ، وأعلنت الطريقة الصالحية أن زيارة القبور غير صحيحة من وجهة النظر الإسلامية[15]ومن جانب آخر فإن النزاع وصل إلى أشده بين الطريقتين حيث اتهمت القادرية بممالأة المستعمر ، بينما رفضت القادرية نهج السيد محمد عبد الله حسن الذي يعتمد على المقاومة واللجوء إلى السلاح في وجه المستعمر، وتطور الصراع بين الفريقين إلى صراع دموي حيث اغتالت فرقة من الدراويش الشيخ أويس القادري في بيولي 1919م وانتقلت تلك النزاعات إلى ساحة النشاط العلمي والتأليف حيث ألف الشيخ عبد الله بن يوسف القطبي مجموعة خمس رسائل منها رسالة (السكين الذابحة على الكلاب النابحة) و(نصر المؤمنين على أهل الردة والملحدين)وكلتاهما تتناولان الرد على الصالحية[16]. ويشهد لحضور هذا التوجه الإصلاحي العقدي في فكر السيد محمد عبد الله منهجه التربوي الخالي من أهم عناصر التربية الصوفية حيث إنه لم يؤثر عنه أنه أسس زوايا للسماع أو بنى مشهدا أو عمر ضريحا ، أو شد الرحال إليه مع سيادة هذه التوجهات في عصره ، وهذا ما هيج عليه زعماء الطريقة القادرية في شمال الصومال لوجود اختلاف فكري بين الجانبين.

2- تشجيع الحركة العلمية

المتبادر إلى الذهن هو أن حركة السيد كانت تعتمد على الاستنفار والحماس ، ولم يكن في برامجها للعلم والتربية نصيب أي أن مركزها لم يك منهلا للعلم إلى جانب مقاومة المستعمر[17]،صحيح أن التحميس والاستنفار من الجوانب الغالبة عليها ولكن البعد العلمي لم يكن غائبا كليا لوجود دلائل تشير إلى وجود حركة علمية لدى حركة الدراويش، من بين من أدلوا بهذه الشهادة الشيخ المعمر طاهر أفقارشي[18]منشد أشعار السيد بصوته الندي فقد ذكر أن سفينة مشحونة بالكتب من مصر رست في مرسى عيلايو بالقرب من بوصاصو، ونقلت تلك الكتب إلى مقر الدراويش في تليح.

ومن الأمثلة التي تؤكد على توفر المصادر الإسلامية لديهم الرسالة التي بعثها السيد إلى قبيلة بيمال حيث تضمنت حشدا كبيرا من النقول رجع فيها إلى مجموعات كبيرة من المؤلفات الحديثية والفقهية، نقل بعضها من كتب ابن تيمية –رحمه الله- ونقل بعضها رسائل حديثة التأليف من علماء اليمن ، والشيخ طاهر أفقارشي كان ابن ثماني سنوات عندما قصفت الطائرات مقر الدراويش، وقتل أبوه في القصف[19]، وعدم إبراز هذا الجانب من النشاط العلمي في مركز الدراويش يعود حسب الشيخ حسن إبراهيم إلى اسباب منها: أن الاحتلال البريطاني تعمد لطمس تاريخ الدراويش والقضاء على آثارها، وقال: يترجح عندي أن الآثار العلمية قد نقلها الاحتلال إلى مناطق أخرى أو أتلفها ضمن ما أتلفها من تراث. وأيضا فإن المجتمع الصومالي البدوي لم يكن يعير تلك الجوانب الثقافية والعلمية ولذلك انصرف الاهتمام إلى المعارك والأشعار.

وحركة الدراويش حسب الشيخ طاهر كانت تحكمها نخبة من العلماء في مجلس اسمه المجلس الخصوصي، وهو الذي أدى تصدعه إلى انهيار الدراويش بعدما اختلف بسبب الرسالة المزورة التي قيل إنها أرسلت من مكة، ومما يدل على أن السيد لم يكن وحده هو الذي يتصرف في كل الأمور، ويدل على أن الأمر كان شورى بينهم حادثة الرسالة بحيث لم يكن من دأبه إجراء الرقابة على الرسائل بل كانت تقرأ مباشرة في المجلس قبل أن ينظر فيها إذ كان بإمكانه إتلاف الرسالة إذا قرأها قبل عرضها على المجلس، وكان هذا المجلس يجمع جلة من قبائل شتى منهم عبد الله قريو من قبيلة أبغال، والشيخ أحمد فقي من عشيرة رير أو حسن، وغيرهما الكثير"أهـ كلام الشيخ حسن إبراهيم. ومن جهة أخرى فإن الجدل والتنافس بين الطريقة الصالحية وخصومها قد أتاح الفرصة لنمو التعريب وظهور بشكل واضح ، وقيام حركة علمية، وتطوير أساليب الحجاج الديني فألف بعض العلماء كتبا ورسائل ونظموا قصائد أكثرها في المسائل الصوفية بالعربية، ومن أهم ما دونوه في رسائل التصوف تلك المجموعة التي جمعها الشيخ عبد الله بن يوسف وهي خمس رسائل منها رسالة (السكين الذابحة على الكلاب النابحة) و (نصر المؤمنين على أهل الردة والملحدين) وكلتاهما تتناولان الرد على الصالحية[20]. وألف السيد نفسه كتاب "قمع المعاندين" ومنظومة في التوحيد، وله خطب في الحث على الجهاد ضد الكفرة والأجانب، وخطب في الحث على التضحية بالنفس والنفيس والصبر والمثابرة[21] .

3- <u>إحياء فريضة الجهاد ضد المستعمر</u>

إن إحياء فريضة الجهاد وربطها بالإيمان وعقيدة الولاء والبراء هي من أشد ما يخيف المستعمر، وهي كذلك ما يمنح الصومالي قوة ذاتية تمكنه من مجابهة قوة عاتية بوسائل بدائية ولكن بقلوب عامرة بالإيمان تواقة إلى الشهادة والاستشهاد، وبهذا فإن رفع لواء الجهاد الديني كان من أشد ما يزعج المستعمر الذي، لأنه كان يتخيل أن الشعب الصومالي المنقسم إلى عشائر، لن يستطيع بوسائله البسيطة تحد المستعمر، وبهذا تكون حركته جزءا من حركات النضال التي قامت في جنبات العالم الإسلامي ، يقول المؤرخ المصري عبد المجيد عابدين :" ...وشهد الصومال حركة مماثلة قام بها محمد عبد الله حسان(كذا) وهي تشبه من وجوه كثيرة مهدية السودان، فقد كان محمد أحمد الدنقلاوي سمانيا وكان الصومالي صالحيا... وانتهى به الأمر إلى المناداة بنفسه مهديا[22]وأعلن الجهاد على المشركين من الأجانب والصوماليين الذين رفضوا الإذعان له..وظل في جهاده يناضل البريطانيين حتى توفي سنة 1920م فكانت دعوة وطنية دينية مخلصة ترمي إلى توحيد القبائل تحت لواء الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية، وطرد العدو الأجنبي"[23] ، وقد دافع السيد بحرارة وجرأة عن موقفه الثابت بوجوب النفير للجهاد، وذبج الرسائل العديدة دفاعا عن رأيه منها رسالة رائعة سماها "مباحث المنافقين" بين فيها رأيه في الضرب بعنف على أيدي الذين يثبطون العزائم، ويفرقون بين أبناء الأمة الواحدة،وينأون بأنفسهم عن الجهاد، وتحمل تبعاته،وقد بدأ رسالته بقوله:" نحن قوم آمنوا بالعزم والإيمان وعقدوا نيتتهم أن يدافعوا عن دينهم ووطنهم،وشرفهم بآخر قطرة من دمهم يجاهدون في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الإسلام إلى أن يحققوا غرضهم،أو يستأصلوا من فوق الأرض،ونحن قوم نكافح لنطهر جميع أنحاء بلاد الصومال من الأعداء الكافرين المستعمرين لأننا نعلم تماما أنه لا يمكن أن نعبد الله في أرضنا آمنين مطمئنين، ولا نقيم أحكام كتابه ولا أن نستمرئ خيراتها، ولا أن نستنشق نسيم الحرية فيها إلا بعد تحقيق الغرض المذكور .."[24]وقد علق عليه الشيخ عبد الرحمن النجار في كتابه " الإسلام في الصومال"هذا النص بقوله :" وبهذا يتضح ما للطرق الصوفية ورجالها من أثر رائع في مقاومة الاستعمار،وفي الحفاظ على العقيدة الدينية، وفي نشر الإسلام ومبادئه وفي الحفاظ على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ...إلخ " .

4- تطبيق الشريعة الإسلامية

المتتبع لنشاط السيد يجد أن الإسلام كان يمثل الفكرة المحورية الجامعة لحركته التي غلب عليها فيما بعد جانب الجهاد والتحرير لخطورة العدو الداهم، ولكن نشاطه الإصلاحي استهل بالدعوة إلى التمسك بالعقائد الإسلامية وتطبيق الشعائر الدينية بحزم فكانت حركته نداء عاليا لتطبيق الشريعة لإحيائها بعض الجوانب المهمة من الشريعة الإسلامية فكان من إنجازات ثورته إحياء الدين على منهج الشيخ أحمد بن إدريس الذي تنتمي إليه الطريقة الصالحية وتطبيق الشريعة الإسلامية وإضعاف التراث القائم على التقاليد في الثقافة الصومالية[25]، ويقول الدكتور إبراهيم عبد المجيد محمد :" وقد سعى أعلام الطريقة الصالحية إلى تطبيق

الشريعة الإسلامية داخل صفوف الدراويش متجاهلين تقاليد الصومال في مواجهة الجنح والجنايات في إطار القبيلة، وكانوا يعملون على تدريب النساء على القتال وركوب الخيل، كما أن مواعيد الصلوات والاحتفالات الدينية كانت تُراعَى بدقة، وكان من يخالف ذلك يعرض نفسه للعقاب بالموت والتعذيب من شيخ الطريقة..كذلك كان لزاما على النساء أن يراعين بدقة التزاماتهن الدينية فيما يتعلق بارتداء الحجاب،وكانت العلاقة بين الجنسين تنظم بشكل يتفق وروح الشريعة الإسلامية"[26].

وحسب رأي الكاتب فإن درجة التطبيق اقتصرت في الإمارة التي أسسها السيد على رفع الوعي والحث على الالتزام ومطالبة الأفراد بالعمل وفقا لما تمليه العقيدة الإسلامية والتزام الآداب الإسلامية العامة كمنع الاختلاط ،وفرض الحجاب ولم يتطور إلى مستوى متكامل للتطبيق يشمل إقامة قضاء متكامل يقضي في المعاملات الشرعية والحدود، ولم يشتهر قيامه بتنفيذ الحدود الشرعية .

5- رفع الوعي والشعور بالهوية الثقافية

إن مشروع السيد رحمه الله ما هو إلا استجابة طبيعية لتحدي الهيمنة الاستعمارية التي حاولت بسط سلطانها بالقوة، وإخضاع الشعب الصومالي المسلم فكان بأمس الحاجة إلى جهة تنفخ فيهم الشعور بالعزة، وتفتح عينهم على المخاطر المحدقة والمتوقعة إذا لم يتحركوا، فكان رفع الوعي بمثابة قطع الطريق أمام الاستعمار البغيض ، وتعطيل كثير من مشروعاته الثقافية، تأمل قوله ردا على القصيدة التي أرسلها إليه الشيخ القطبي

هذا زمان والبلاء في البلاد عما

والعرف فيه منكر والنكر فيه قد نما

والحق مر يجتنب والظلم أمر يهتما

والعذر للجهال وال فسوف أعني المجرما[27] .

وواضح من هذه الأبيات لهجة ساخطة على واقع المسلمين تتوق إلى الإصلاح والتغيير , وهو ماقام به السيد محمد، وهكذا ، فقد تصدى بوعي محاولات تغيير هوية الصومال بمجاهدة المستعمر بمختلف السبل السياسية والعسكرية مما أعطى الأمة الصومالية مناعة قوية ضد التغريب والثقافة الأجنبية كما ساهم في توحيد المزاج النفسي للمسلمين في الصومال الكبير بأشعاره وتجربته28.. ومما يوضح حضور هذه الهدف في نضاله وفي حركته ما جاء في إحدى رسائله التي شرح فيها أهداف حركته قائلا : "شرعت في استعداد سريع من جهة ، وخطب ومواعظ مؤثرة من جهة أخرى وكنت أدعو القبائل الصومالية للتحرر من الشك والتكاسل إلى اليقين والعمل ، ومن التخالف والتخاذل إلى

التعاون والتكاتف ،ومن الخوف والهلع إلى الإقدام والجرأة ، وممن الاستسلام والذلة إلى الاستبسال والعزة ، فاجتمع لدي عدد كبير من القبائل الصومالية ، فغرست في نفوسهم محبة دينهم ووطنهم وبغض عدوهم من الكافرين ومن يساندهم وانطبعت معاني القرآن الكريم في نفوسهم وفهموا المقصد منها وتعاهدوا على الجهاد والدفاع عن الدين والوطن والشرف ، وأخذوا في الاستعداد بالرماح والسيوف والبنادق القليلة "29 . وهكذا، فإن الحركة التي قادها السيد محمد عبد الله حسن في الصومال ، تمثل حركة إصلاحية لما أحيته من مفاهيم أساسية غابت عن الناس مدة طويلة.

6- <u>البحث عن دولة قوية تتمتع باستقلال سياسي</u>

إن أشعار السيد محمد عبد الله حسن تتضمن بقوة عنصر بناء الدولة للشعب الصومالي الكبير، فقد عاب السيد علماء عصره الذين اعتبروا الإسلام مجرد شعائر واوراد وصلوات ، ويعيبهم على انتظار الهبات والعطايا والقرابين ، ويحثهم على التربع على منصة قيادة الأمة. هذا على مستوى التنظير أما التطبيق على الأرض فمن الواضح أن السيد وضع كل ثقله في توفير سبل الدعم للحروب التي خاضها مع المستعمر، ولم ينفق جهدا كبيرا في بناء دولة ذات أركان ثابتة، تسمح بتداول الحكم أو تهيئة خليفة من بعده. وقد اصطدمت طموحات بمغالبة المشكلات المتجذرة في النسيج الاجتماعي للصوماليين الذين لم يشهدوا وحدة سياسية منذ حروب الإمام أحمد جورى في القرن السادس عشر، والذين عاشوا حياة الحرية والتنقل على شكل وحدات قبلية ذات مصالح متناقضة، وحسب المستشرق أ.م .لويس فليس المستغرب هو تلاشي حكم السيد عقب وفاته، ولكن الاستغراب الحقيقي يكمن في أنه لم يؤسس هذا الحكم قط[30].

7- <u>تطوير الفكر الديني، ورفع مستوى الأداء العلمي</u>

وهذا يتجلى من النظر إلى رسائله وردوده على خصومه، فعلى سبيل المثال رسالته إلى زعماء قبائل بيمال أثناء ثورتهم المجيدة على الطليان أبانت – بكل وضوح – أن السيد كان يحمل في ذهنه مشروعا تغييريا ، وأنه كان متسلّحا بالقدر اللاّزم من العلم الشرعي ، وأن قراءته للأحداث كانت متينة ، وقدرته على إقناع الخصوم ودحض شبهاتهم بالأدلة العقلية والنقلية كانت في عاية التمكن والقوّة بحيث تخضع لها الرقاب ، وإلمامه بأقوال العلماء والاستشهاد بها تدلّ على طلبه المتين للعلوم الشرعية ، فتراه يستشهد ضمن رده على الشبهات المثارة حول جهاده ضد بعض القبائل التي كانت توالي الكفرة بأقوال لابن تيمية فقال في معرض رده على بعض تلك الشبهات حيث قال : قال الإمام ابن تيمية : حديث " من تشبّه بقوم فهو منهم " أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبّه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه..أهـ فانظر كيف وصفه بالإمام .

وتظهر تلك الرسائل والردود المتبادلة بينه وبين أقطاب الصوفية في عصره إلمامه بالجدال الفكري بين رجال الحركة الإصلاحية في نجد (حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) وبين مناوئيهم ،فإن التهم التي وجهت إلى

السيّد محمد عبد الله هي ذاتها التهم الموجهة إليهم والتي يحاول تفنيذها فانظر مثلا إلى قوله : "وأما قولهم لا يجوز التعرض على أهل لا إله إلا الله فليس بإطلاقه كما علم من الكتاب والسنة ، لأن معاشر المسلمين قد قدروا على أن لا يتعرض أحد لأحد من أهل التوحيد إلا بسبب شرعي ، منها الإخلال في الأعمال ، فإن أخل بشئ منها ولو بترك جماعة أو جمعة فيتعرض لأجل هذا ، ولكن نعتقد أنه مؤمن ناقص الإيمان ... انتهى المقصود من كلامه – رحمه الله - [31].

وأخيرا فقد توفّي السيّد بعد أن خلّف للصوماليين فيضا من الحكم والأشعار، والمواقف التي أصبحت على لسان الصوماليين عبر السنوات والتي لا ينساها المجاهدون في العصور المتعاقبة "[32] .

الخاتمة:

بعد هذا التطواف القصير في تتبع مسار تجديد الفكرالديني لدى السيد محمد عبد الله الحسن قائد الدراويش تبين أن الإصلاح الديني كان شرطا ضروريا للمقاومة ضد المستعمر، وأخيرا فقد توصلت الدراسة إلى أن الكشف عن كثافة هذه الإصلاحات، وعناصر هذا التجديد الديني بحاجة إلى المزيد من الدراسة والتنقيب.

التوصيات

توصي الدراسة بإجراء المزيد من البحوث في تتبع هذا الجانب الذي لم يلق العناية الكافية من تاريخ حركة الدراويش وقائدها لإعادة التوازن إلى الدراسات المتعلقة بحركة الدراويش، وتكوين صورة صحيحة عن تلك الفترة من تاريخ القرن الإفريقي.

قائمة المراجع والمصادر العربية

1. الجيزاني، شهاب الدين أحمد بن عبد القادر(عرب فقيه) فتوح الحبشة أو " الصراع الصومالي الحبشي في القرن السادس عشر الميلادي " ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، نشر 1974م.
2. المعتصم، (دكتور) محمد المعتصم سيد، مهدي الصومال (سلسلة الصومال) سلسلة مذاهب وشخصيات، ط الدار القومية للطباعة والنشر د ت ط.
3. ريراش، أحمد عبد الله، كشف السدول عن تاريخ الصومال وممالكهم السبعة، ،مطبعة الدولة، بمقديشو 1974م
4. إبراهيم (دكتور) عبد الله عبد الرزاق، الطرق الصوفية في القارة الإفريقية،مكتبة مدبولي،القاهرة د.ت.ط.
5. حمدي السيد سالم، الصومال قديما وحديثا، ط وزارة الإعلام الصومالية، 1965م.
6. الندوي، أبو الحسن، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، طبعة دار ابن كثير الثالثة 1428هـ 2007م. بيروت. وقد جاءت هذه العبارات المقتبسة في ترجمة الإمام ولي الله الدَّهلوي المتوفى 1176هـ
7. مكي، (دكتور) حسن محمد، السياسات الثقافية في الصومال الكبير، قرن إفريقيا (1887-1986م) طبعة دار المركز الإسلامي الإفريقي- الخرطوم، ط1: 1410هـ 1990م.

8. الخولي، سلطنة كلوة الإسلامية في عهد أسرة المهدلي العربية.(676-824هـ) 1277-1421م) جامعة القاهرة، رسالة ماجستير 2006، قسم التاريخ ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، رسالة غير مطبوعة
9. حوار أجراه الباحث مع المؤرخ جامع عمر عيسى (ت 2014م)، جامع قصائد السيد ومدون تاريخه، وقد أكد أن الغالب على حركة السيد هو الجهاد والتحميس والاستنفار، فلم يجد فرصة لبناء حركة علمية.
10. حوار أجراه الباحث مع الشيخ حسن محمد إبراهيم (أبا حسان) وقد نقل الخبر وسجله بأشرطة بحضور جمع من العلماء عن الشيخ طاهر أفقارشي منشد أشعار السيد محمد.
11. إبراهيم عبد المجيد، الاستعمار البريطاني في الصومال(1884-1921م)، مكتبة النهضة المصرية، ط 2008م.
12. عابدين ، عبد المجيد ، بين الحبشة والعرب، ط دار الفكر العربي. د.ت.ط.
13. النجار، (الشيخ) عبد الرحمن النجار، الإسلام في الصومال، الناشر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر، لجنة التعريف بالإسلام، ط رجب 1393هـ أغسطس 1973م.
14. إبراهيم عبد المجيد محمد (دكتور) ، دور الطريقة الصالحية المكية في تدعيم الإسلام ومقاومة الاستعمار في بلاد الصومال (1896- 1921م)، مجلة" وقائع تاريخية " العدد الثانى والثلاثون، الجزء الثانى، يناير 2020 ص: 42.
15. أفرح، محمد طاهر ،نظرات في الثقافة الصومالية.
16. جامع عمر عيسى (الشيخ)، تاريخ الصومال في العصور الوسطى والحديثة، ط 1965، القاهرة.
17. على الشيخ أحمد أبوبكر (دكتور)،الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي ،الرياض المملكة العربية السعودية، دار أمية للطباعة،1985م).
18. مرزوق، (دكتور) عبد الصبور، ثائر من الصومال: الملا محمد عبد الله حسن، نسخة إلكترونية، بيت المقدس،1438هـ 2017م.

المراجع الإنجليزية

1. I.M.Lewis ,***Modern Somali History***, FOURTH EDITION published 2002. EBook edition published 2016.
2. I.M.Lewis, ***Somalis and Saints; Popular Islam in a Clan based Society***. Lawrenceville, N.J. : Red Sea Press, 1998.
3. Mohamed Haji Mukhtar, ***Historical Dictionary of Somalia***, African Historical Dictionary Series, No. 87, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, and Oxford 2003.
4. SAID S. SAMATAR ,***ORAL POETRY AND SOMALI NATIONALISM*** The case of SayyidMahammad 'AbdilleHasan.
5. John P. Slight (2011) ,***British and Somali Views of Muhammad Abdullah Hassan's Jihad, 1899–1920***, *Bildhaan: An International Journal of Somali Studies*: Vol. 10 , Article 7.

1- قاد السيد محمد بن عبد الله حسن (7 أبريل1856 - 21 ديسمبر1920) ثورة شرسة ضد الاحتلال البريطاني والإيطالي والإثيوبي في الصومال في مطلع القرن العشرين. كان يلقبه البريطانيون ب"الملا المجنون" وقد استمر الملا في محاربة الاستعمار البريطاني للصومال حتى سنة 1920 عندما لجأت بريطانيا إلى الطيران لقصف مواقع الثوار، ثم جاءت وفاة السيد لتضع حدا لثورته الإسلامية. وأثناء ثورة الدراويش تطورت الأحوال إلى ما يشبه حرب دراماتيكية، وكان السيد يغير على

القبائل المناوئة لحركته التي تقاوم ضد الاحتلال، وقد ظل أثر نضاله باقيا، وبقي نبراسا يهدي به الشعب الصومالي في نضاله حتى نال استقلاله في أول يونيو1960م.

أما الدرويش فهي كلمة مشتقة من الفارسية وتعني "رجل فقير" الذي يتوسل باسم الله، وفي الصومال ، كان أتباع سيد محمد عبد الله الحسن محاربين شرسين قاتلوا التقدم الاستعماري ولكن وصفهم زعيمهم بالدراويش لإظهار التزامهم غير العسكري والروحي بالطريقة الصالحية، وقد وقّع السيد نفسه على مراسلاته باسم "الدراويش" في إشارة إلى قيادته الروحية للجهاد. يصف المؤرخ روبرت هيس السيد بأنه "رجل الله الفقير" (معجم التاريخ الصومالي، انظر المعجم التاريخي الصومالي للدكتور محمد مختار، ص: 70).منذ بدء جهاد السيد محمد عبد الله ضد القوى الاستعمارية، وهي حرب غير متكافئة عام 1899م عانت بريطانيا بشكل رهيب، وقد تسبب المعارك في هلاك عالمي حيث قُتل ما يقدر بـ 200000 على مدى عشرين عامًا في منطقة يبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة، انظر: John P. Slight (2011) , ***British and Somali Views***

[2]- انظر إلى، حسن مكي ، السياسات الثقافية في الصومال الكبير ص : 60 بتصرف

[3]- - إن مصطلح (التجديد) مأخوذ من قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في حديثه " إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها " والحديث أخرجه أبو داوود عن أبي هريرة في أول كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، حديث رقم (4284، عون المعبود) وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (599). وفي عون المعبود:(356/7) ط، دار الحديث / القاهرة.

4- الجيزاني، عرب فقيه، فتوح الحبشة ،المقدمة، ص: 3-4، والجيزاني المشهور بعرب فقيه هو كاتب سيرة الإمام أحمد غوري [الأشول] المجاهد الشهير بالقرن الإفريقي، وقاهر الحبشة والبرتغال توفي 1543م.

5- زيارته لفلسطين ليس بالأمر المشهور،وقد ذكره البريطاني أ.أم. لويس بدون إسناده إلى مصدر معتمد انظر إلى كتابه:Modern Somali History ص: 128.

6- معظم ما جاء في هذه الترجمة المختصرة من كتاب أ.أم لويس في كتابه التاريخ الصومالي المعاصر Modern Somali History ص: 127-132 نسخة إلكترونية، ، والمعجم التاريخي الصومالي (بالإنجليزية) للدكتور محمد حاجي مختار، كتاب ثائر من الصومال، للدكتور عبد الصبور مرزوق من ص: 20-25..

7- ريراش، أحمد عبد الله، كشف السدول عن تاريخ الصومال وممالكهم السبعة، ص: 192. مطبعة الدولة، بمقديشو 1974م

8- د. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، الطرق الصوفية في القارة الإفريقية، ص 45 نقلاً عن Trimingham,The Sufi Orders p: 116

9- حمدي السيد سالم، الصومال قديما وحديثا، جـ1 ص 416 ط 1965م.

10- حمدي السيد ، مصدر سابق، نفس الصفحة.

11- حسب تعبير أ.أم لويس صاحب كتاب :التاريخ الصومالي المعاصر Modern Somali History ص: 127.

12- الندوي، أبو الحسن، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، جـ4 ص: 385 ، طبعة دار ابن كثير الثالثة 1428هـ 2007م. بيروت. وقد جاءت هذه العبارات المقتبسة في ترجمة الإمام ولي الله الدَّهلوي المتوفى 1176هـ

13- I.M.Lewis, Somalis and Saints, p: 39.

14- مكي، حسن، السياسات الثقافية في الصومال الكبير، ص: 37.

15- الخولي، سلطنة كلوة الإسلامية في عهد أسرة المهدلي العربية.(676-824ه) 1277-1421م) جامعة القاهرة، رسالة ماجستير 2006، قسم التاريخ ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، ص:5 رسالة غير مطبوعة، نقلا عن:
Trimingham:J.S: the Sufi Orders p.116

16- حمدي السيد سالم جـ1، ص 423

17- حوار أجراه الباحث مع المؤرخ جامع عمر عيسى ، جامع قصائد السيد ومدون تاريخه، وقد أكد –رحمه الله- أن الغالب على حركة السيد هو الجهاد والتحميس والاستنفار، فلم يجد فرصة لبناء حركة علمية.

18- توفي الشيخ طاهر أفقارشى في نهاية التسعينيات من القرن الميلادي المنصرم أو بداية الألفية الثالثة في لاسعانود.

19- نقلا عن الشيخ البحاثة حسن إبراهيم (أبا حسان) الذي سمع القصة من الشيخ طاهر أفقارشي، وسجل ذلك بأشرطة بحضور جمع من العلماء.

20- حمدي السيد السالم ، ج1، ص: 423

21- إبراهيم عبد لمجيد، الاستعمار البريطاني في الصومال(1884-1921م)،ص:128 نقلا عن: سعيد عثمان جوليد، يوميات صومالية، ص 49.

22- ليس ثمة دليل على أن السيد محمد ادعى لنفسه يوما هذا اللقب " المهدي" ولكنه كان يسمي نفسه (السيد) وهو اللقب الذي يذكر به بصفة عامة في كل أنحاء الصومال.(د.إبراهيم عبد المجيد، الاستعمار البريطاني في الصومال،ص138) وهو ما أيد به حسن مكي حيث يقول: "السيد محمد عبد الله الحسن لم يدَّعِ المهدية قط " السياسات الثقافية ص:36.

23- عبد المجيد عابدين، بين الحبشة والعرب ، ص: 22-23.

24- الشيخ عبد الرحمن النجار، الإسلام في الصومال ص 80

25- حسن مكي ، السياسات الثقافية ، بتصرف ص : 37/36

26- دكتور / إبراهيم عبد المجيد محمد ، دور الطريقة الصالحية المكية في تدعيم الإسلام ومقاومة الاستعمار في بلاد الصومال (1896- 1921م)، مجلة " وقائع تاريخية " العدد الثانى والثلاثون، الجزء الثانى، يناير 2020 ص: 42.

27- ريراش، أحمد عبد الله ، كشف السدول عن تاريخ الصومال، ص: 193. انظر أيضا، محمد طاهر أفرح، نظرات في الثقافة الصومالية ص 45.

[28]- حسن مكي ، السياسات الثقافية في الصومال الكبير ص : 37 .

29- الدكتور محمد المعتصم سيد، مهدي الصومال (سلسلة الصومال) سلسلة مذاهب وشخصيات ص 57 وما بعدها.

30- I.M.Luwes -Modern Somali History 81.

31- ريراش، أحمد عبد الله ، شف السدول لأحمد عبد الله ريراش ، ونص الرسالة في كتاب تاريخ الصومال للمؤرخ جامع عمر عيسى.

32- د.على الشيخ أحمد أبوبكر ،الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي ص : 144-145 بتصرف ،الرياض المملكة العربية السعودية، دار أمية للطباعة،1985م)